نُجله بما جنده ومن ذلك انه قال له انت زيد المؤمل للخلافة وما انت
وذاك وانت ابن امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن
بلوغ الغاية ما بعث الله نبيا هو ابن امة وجعله ابا العرب وانه خير النبيين
وهو اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وعلى نبينا وسلم فكانت امه
مع ام اسحاق كامي مع امك وما تقصر ذلك برجل ابوه رسول الله وجده
علي بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه انتم زعمتم ان اهل هذا
البيت قد انقرضوا بلى لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة
اخرى فرأى عنده يهوديا يسب قيل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويسب
الله فانتهره زيد وقال يا كافر اما والله لو تمكنت منك لاختطفت روحك
فقال هشام مه يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب البقاء
استدثر الذل الى الفناء وجاء حينئذ الخروج على هشام فاطاعه من اهل الكوفة خمسة
عشر الف مقاتل وبايعه جماعة من الائمة قيل منهم الامام ابو حنيفة رضي الله
عنه وامده بمال عظيم فخرج اواخر المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة
وخرج معه من الفقهاء والقراء واهل البصائر خمسة الاف في زي لم ير الناس مثله
ثم خذله الذين بايعوه وتاخروا عنه فقال اين الناس فقيل احتبسوا
في المسجد فقال لا يسعهم عند الله خذلانهم لنا فقعدوا اليهم بامرهم با
لخروج فابوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خير الدنيا
والاخرة فابوا فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضي الله عنه فقتل
منهم مقتلة عظيمة فلم يبح ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فتفرقت
عنه اصحابه فلم يثبت زيد للاوجار بهم يوم الاربعاء والخميس فحمل عليهم
وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب اخر يوم الجمعة بسهم في جبهته
فجئ له

٢١

فجيئ له بطبيب فنزعه فمات من ساعته ودفن في قناة ماء واجري
عليه الماء لئلا يعرف قبره ثم دلوا عليه فصلب على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت
على عورته لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كرامته الظاهرة ثم انزلوه وحرقوه
ثم صار رمادا فذروه في الهواء فلما كانت دولة السفاح اول خلفاء بني العباس
وهو عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امر بامراة هشام المذكور فشدخ راسها
بالعمد وامر بقطع ثدييها وقتلها قصاصا في زوجته او ام ولد كانت لزيد رضي الله
عنه ثم امر بهشام فنبش عليه فوجد بحاله لانه كان طلي بالصبر لئلا يتغير فاقاموه وجلدوه
وصلبوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل بزيد رضي الله عنه جزاء وفاقا
فوائد الاولى استشكل قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين هما سيدا
شباب اهل الجنة بانهما ما تا غير شابين اذ كل عاش فوق الاربعين وبان
الجنة ليس فيها شباب اذ الوارد ان اهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين
سنة ثم يدخلونها مستوون في هذا السن واجيب بان لفظ الحديث لا يقتضي
انهما من الشبان وان سلم فالاخبار عنهما بذلك بالنظر لما كانا عليه وقت
اخباره صلى الله عليه وسلم وبان المراد بالشباب في قوله سيدا شباب الجنة من
مات شابا وخص الشباب مع ان لهما السيادة على غيرهما لان سيادتهما على
الشباب ليس فيها استثناء واما غيرهم من الكهول والشيوخ فمنهم من لا
يسودانه عليه كالانبياء والخلفاء الثلاثة قبله الثانية نقل عن الزهري انه
قال لم يبق من قتلة الحسين احد الا عوقب في الدنيا اما بالقتل او بالعمى
او بسواد الوجه او بزوال الملك في مدة يسيرة وحكى هشام ابن محمد عن القاسم
بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتي بالراس الى الكوفة رايت فارسا من احسن
الناس وجها قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر ليلة تمامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)